المشتهر بنوع وصفية فاصلية اى فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع
وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا فتبعية اى وان
لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه اسم الفاعل
والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة
تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا
للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اى الامور المتقررة الثابتة
كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة منها لكونها
متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون
الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم
الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات
هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان يكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه
اصلية بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا في مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا
مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا او مرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه
الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان
الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية
لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذوات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا
لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاولين

اى الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث اى الحرف لمتعلق معناه قال صاحب
المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا
من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني
الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي
متعلقات لمعانيها اى اذا افادت هذه الحروف معاني رجع تلك المعاني الى هذه بنوع
استلزام فقول المص في تمثيل متعلق معنى الحرف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا
كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف فيقدر التشبيه في نطقت الحال والحال
ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اى يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه
الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق
من النطق المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل و
الصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة
لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى
الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو
فالتقطه اى موسى آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اى يقدر تشبيه العداوة
والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اى علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني
في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان
يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق

Copyright © King Saud University